

التصور النسقي لمنهجية البحث في علم النفس

Représentation systémique de la méthodologie de recherche en psychologie

د. شرفي محمد الصغير ، د. سليمان جارا الله

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم النفس ، جامعة سطيف

ملخص

في هذا المقال نتناول خطوات اعداد البحث في اطار التصور النسقي لمنهجية العمل آخذين بعين الاعتبار المحاور الكبرى المميزة له، حيث يتضح من خلاله البناء المتكامل له وسهولة تحقيق هذا النشاط العلمي. إن منهجية البحث في علم النفس تتميز بكونها نظام " نسقي"، بتفاعلات مكوناتها الأساسية وتأثر بعضها بالآخر، مما يستوجب تقويم تطورات عناصر الخطوات المتتالية (التصور العام و اختيار الموضوع، صياغة الإشكالية، البحث المكتبي، التطبيقات الميدانية، النتائج، تحرير البحث)؛ لتتبلور الفكرة الكاملة والأساسية في البحث. كما تعترض الباحث عقبات عديدة أثناء القيام بعمله يتطلب الأمر التغلب عليها، مثل هذه الصعوبات يمكن أن يتجاوزها بفضل التصور النسقي لمنهجية العمل. لأن المفاهيم التي يعتمد عليها هذا النموذج (الشمولية، التفاعلية، النمذجة، التأثير الرجعي) في التعامل مع المواضيع التي تحوي تعقيدات و تتميز بدينامية تستجيب لضرورة التنسيق و التكامل بين عناصر البحث الأساسية في المراحل المختلفة.

الكلمات المفتاحية: المنهجية، الإشكالية، التصور النسقي، البحث النظري و التطبيقي، علم النفس.

Résumé

Dans le présent article, nous essayons d'élucider l'intérêt d'une telle représentation en tenant compte des grands axes qui caractérisent la méthodologie en question, et débroussailler la structure et l'organisation de chaque phase du travail de recherche en psychologie en vue de concrétiser une telle activité.

La recherche en psychologie est mieux facilitée en s'appuyant sur la représentation systémique qui permet une progression cohérente ((harmonieuse)) tout en gardant l'aspect méthodologique, qui guide la réflexion le long de la réalisation des étapes du projet (représentation générale et choix du thème, problématique, documentation, recherche proprement dite, résultat, rédaction). La régulation permet de surmonter les obstacles que peut rencontrer le chercheur, trouvent dans le modèle systémique une meilleure solution, celui-ci aide à entreprendre la démarche en se basant sur ces notions fondamentales (globalité, interaction, modélisation, rétroaction), qui répond a la complexité et au dynamisme qu'exige la méthodologie en psychologie.

Mots clés: méthodologie, Problématique, recherche théorique et pratique, psychologie.

مقدمة

يحتاج أي بحث علمي إلى دليل يوجهه من بدايته إلى نهايته، هذا الدليل الذي يطلق عليه مصطلح "منهجية"، عبارة عن خطوات متتابعة متناسقة مكملة لبعضها البعض. وعن أهميتها البالغة، يقول ديكرت: "خير لنا ألا نفكر من أن نفكر دون طريقة". وتطورت المنهجية بفضل تراكم عدد كبير من الأبحاث حولها، وطورت معها طرق البحث ووسائله في كافة الميادين العلمية؛ فأصبح التفكير المنهجي هو الطريقة التي بفضلها يصل الباحث إلى الكشف عن الحقائق بصورة علمية منطقية، يتبنى علماء النفس الطريقة العلمية لتحقيق أربعة أغراض أساسية: وصف الظاهرة، التنبؤ بها أو من خلالها، و ضبطها ضبطاً كافياً يساعد على تفسيرها تفسيراً يتصف بمستوى مقبول من الثقة (راضي الوقفي، 2003) ^[1].

بينما يبقى استخدام أو استغلال تلك الطريقة بشكل سليم، مرهوناً ببعض الشروط التي نصنفها في شقين: شق يتضمن جملة من الاعتبارات يجب مراعاتها من طرف الباحث، كأن تكون المنهجية المتبعة مسابقة لميدان البحث، موضوعه، متطلبات البحث؛ دون أن ننسى مزايا و عيوب الباحث نفسه إضافة إلى وعيه بوجود عراقيل و صعوبات بإمكانه تجاوزها من خلال معالجتها بالطريقة الملائمة. من ثم، يستلزم أن يشتمل الشق الثاني على بعض الصفات الخاصة التي لا بد أن تتوفر في الباحث، لعل من أهمها: تميزه بمعارف و قدرات عقلية عالية، القدرة على التنظيم و تلخيص و نقد المادة العلمية، القدرة على المثابرة و الإصرار على الوصول إلى الهدف.

هذه الشروط المنهجية، سنحاول إبرازها في هذه الدراسة من خلال معرفة مختلف الخطوات و المراحل المنهجية التي يجب إتباعها. علماً بأنه لا يوجد بحث علمي دون عمل مهم منظم على مدة طويلة؛ كما لا يوجد عمل دون توضيح المراحل التي من خلالها تتم مواجهة المعوقات، و لا يوجد بحث دون منهجية و انطلاقة منظمة (م. بود، 2005، p 26). (M.Beaud، 2005) ^[10].

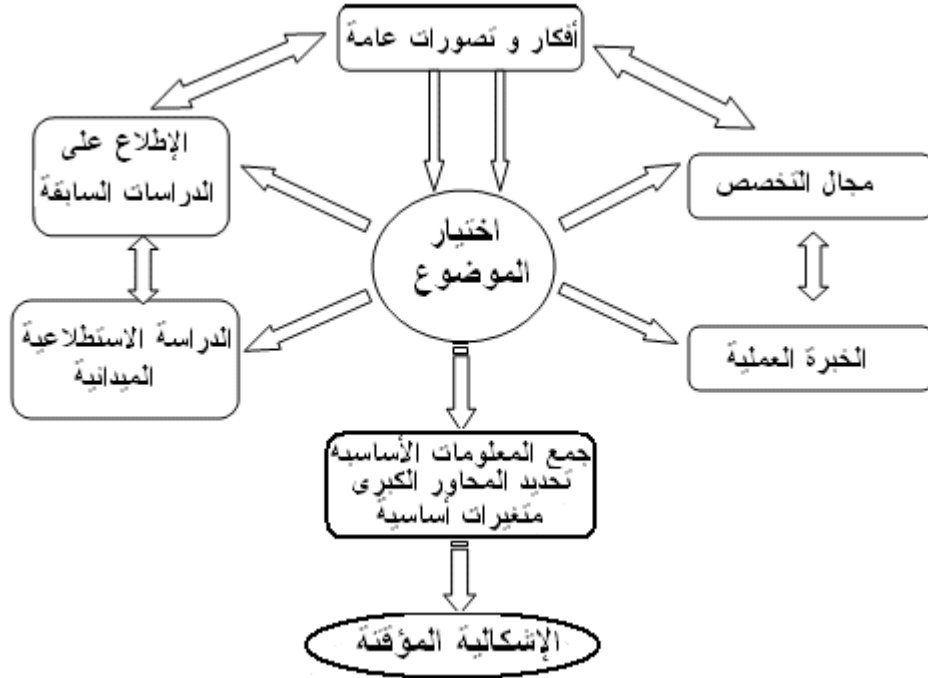
ولتجسيد ذلك، سنعينا من خلال مخططات توضيحية و نمذجة بعض المراحل، وإبراز تأثيرها وتأثيرها بالخطوات التي تسبقها أو التي تليها؛ معتبرين منهجية البحث في علم النفس بأنها "نسق" يتميز بتفاعلات مكوناته الأساسية حيث التغذية الرجعية بينهما لتحقيق التناسق، وبالتالي التحكم المتواصل في مسيرة اعداد البحث. وقد تناولنا الموضوع في عدة محاور، المتمثلة على التوالي، في كل من اختيار موضوع البحث، ثم صياغة الإشكالية المؤقتة، و بعد ذلك تطرقنا إلى الجانبين النظري والميداني ومعالجة النتائج وتحليلها، ليتم

استخلاص التوجيهات و التوصيات التي يتوصل إليها الباحث، وأخيرا تحرير البحث. و حاولتنا هذه يمكنها أن تساعد الباحث على انجاز بحثه في حدود أقصر مدة لازمة لذلك.

1- اختيار الموضوع

يعتبر اختيار الموضوع أول و أصعب المراحل التي يجب على الباحث تجاوزها، حيث تتميز بمزيج من التوتر، التردد و الحيرة أمام أفكار و تصورات كثيرة، لا يسع الباحث إلا أن يلتزم بالأنسب. و ذلك بالأخذ بعين الاعتبار مجال تخصصه، خبرته العملية، مدى اطلاعه على الدراسات السابقة، جمع مختلف الوثائق (كتب، مقالات، بحوث، إحصائيات...) و النزول إلى الميدان. تسمح كل هذه الخطوات للباحث بوضع تقييم شامل للصعوبات و التسهيلات التي يصادفها أثناء تناوله للموضوع المختار، كما تمكنه من الإطلاع على حجم المادة العلمية المتوفرة و مقابلة الأخصائيين و الخبراء في مجال بحثه. (شكل: رقم 1)

على ضوء الدراسة الاستطلاعية، يمكن للباحث عرض معايير اختياره لموضوع بحثه، كأهميته العملية، قيمته العلمية، حدثته، توفر المادة العلمية، توفر الإشراف المتخصص، اقتناعه بالموضوع و قدرته على معالجته. إضافة إلى تحديد المدة الزمنية و التكلفة (منى أحمد الأزهرى و مصطفى حسين باهى، 2000، ص17) [5]. يجب على الباحث أن يستفيد من عمله و جهده الاستطلاعي من خلال تميم بطاقات معلومات تتضمن أفكارا، تفسيرات، تعليقات و فرضيات، و بطاقات قراءة تحتوي على عناوين الكتب أو البحوث، إحصائيات، الطبعة، سنة النشر، بلد النشر دون أن ننسى اسم المكتبة أو المصدر. يمكن كذلك أن يضع الباحث قائمة للأشخاص و الخبراء لا بد له أن يستعين بهم. إن هذه البطاقات لها دور فعال في تنظيم عمل الباحث و مساعدته في إدارة وقته و استغلاله بطريقة جيدة. تتجلى أهمية تلك البطاقات أيضا في رجوع الباحث إليها بعد اختياره النهائي للموضوع، و ذلك من أجل تحديد أكثر دقة للمراجع و المصادر المهمة فعلا، كما تسمح له بالتمييز بين ما هو رئيسي و ما دون ذلك. يعتمد الباحث على بطاقات المعلومات و القراءة طيلة مسيرة البحث حيث تعرفه على الجوانب التي يجب أن يركز عليها و يتعمق فيها أكثر. تستغرق مرحلة اتخاذ القرار حول موضوع البحث حوالي 2 إلى 3 أسابيع فيما يتعلق بمذكرة الليسانس، من 4 إلى 8 أسابيع بالنسبة لمذكرتي الماجستير و الدكتوراه.



(شكل رقم 1): عملية اختيار الموضوع و صياغة الإشكالية المؤقتة

2- تحديد الإشكالية

نعلم جيدا أن خطوات إنجاز البحث العلمي متعاقبة و متكاملة؛ فكل خطوة تالية هي نتيجة خطوة سابقة و هكذا. إن تحديد إشكالية البحث يكون ناتجا للعمل الذي قام به الباحث في مرحلة اختيار الموضوع (شكل: رقم 1). فالمشكلة هي كل موقف ينطوي على سؤال أو عدة أسئلة، لا يجد الباحث جوابا مقنعا لها، و يقرر أنها تستحق البحث و يقابلها أي جهد يبذل من أجل الوصول إلى إجابة لها.

بداية، يقدم الباحث معرفة وصفية يطلق عليها اصطلاحا "إشكالية مؤقتة" يصوغها بوضوح محددا فيها مجال البحث من عينة و أدوات. تعرض هذه الإشكالية المؤقتة على المشرف أولا ثم مجموعة من الأفراد يمكن للباحث الاستعانة بأرائهم، من المفيد أن يكونوا أساتذة، زملاء في مجال التخصص و باحثين في تخصص آخر (م. بود، 2005، p 34، M.Beaud).^[11] إن استشارة هؤلاء الأشخاص ترافق جميع الخطوات التالية بهدف الوصول إلى عمل جيد قدر الإمكان.

بعد عرض الإشكالية على المشرف و مناقشتها و قبولها، يبني الباحث على أساسها مخطط عمل يوضح عبره المنهج المتبع لدراسة المشكلة أو الظاهرة، إلى جانب ميدان التطبيق حسب ثلاث معايير: التخصص، طبيعة الموضوع و طريقة العمل، و مع تواصل العمل البحثي تتضح الأفكار بصورة أفضل.

كما يحتاج الباحث إلى وضع فرضيات أو بالأحرى تساؤلات مؤقتة أو تخمينات تقديرية للحل الذي يمكن أن يصل إليه، و يستنبطها من مجال تخصصه، ثقافته، خبرته، قدرته على التخيل و استعانة بنتائج الدراسة الاستطلاعية والدراسات السابقة^[16]. في هذا الإطار. مع مراعاة بعض الشروط مثل: الوضوح و الإيجاز عند الصياغة دون الإخلال بالمعنى (تجنب الإطناب الممل و الاختصار المخل)، أن تكون الفرضيات أو الفروض قابلة للاختبار، ألا تتضمن أي نوع من التناقض بين القضايا التي تطرحها، أن تكون محددة و غير مركبة تتعلق بمشكلة واحدة، أن تتسجم و تكمل كليا أو جزئيا النظريات والحقائق التي تسبقها (منى أحمد الأزهرى و مصطفى حسين باهى، 2000، ص20) ^[6].

3- العمل النظري و المعرفة

يبدأ الفرد يتعلم الملاحظة و الفهم، دون أن يعتمد على طريقة معينة لإكتساب المعارف. إذن، كل شخص يملك نوعا ما بداية معرفية و طريقة معينة لفهم الواقع؛ فإذا لم يقف الباحث على حقيقة امتلاكه لها، فهذا هو الوقت المناسب لينظر بجلاء في داخله حتى يتمكن من وضع بعض النظام في عقله. إنَّ البحث العلمي في مستويات التعليم العالي و ما بعد التدرج، يتطلب من الباحث أن يمتلك فكرة محددة، أكثر منها ممكنة من حيث المعنى والمحتوى لما هو مقدّم على القيام به، أي ما هو العمل المعرفي ضمن التخصص الذي هو صاحبه؟.

من الضروري الاحتفاظ بالروح النقدية و ذلك من خلال تحليل المادة العلمية المتحصل عليها لتتماشى مع نظام الباحث الفكري و منطلقاته و طبيعة الموضوع و المنهجية العلمية المتبعة. محددًا بذلك "أي الباحث" الإمكانيات المتاحة و في نفس الوقت و حدود المنهجية، و لهذا أمكن تجريب الحدود التي تتضح ضمنها الإشكالية. إلى ذلك، هناك بعض المبادئ و المنطلقات التي يجب أن تكون حاضرة دائما في ذهن الباحث:

- أن المعرفة العلمية هي عملية تمثيل الواقع داخل الذهن، بمعنى إعادة تركيب الأفكار من الملموس المدرك أو المعاش. و عليه لا توجد أبدا معرفة مطلقة ، بل هناك ارتقاء في تطابق و تلاؤم التمثيل الذهني مع الواقع، من خلال قدرته على احتواء هذا الواقع و الإلمام بحيثياته.
- كذلك، العمل على الواقع يتطلب دائما وضعية نظرية علمية للإنطلاق ، حتى و إن كانت مجرد عناصر مجزأة و غير واضحة أيضا.

- لا وجود لعمل نظري خالص أو عمل تجريبي خالص، وهو ما تطرق إليه العلماء الذين درسوا مفهوم المعرفة و ابسيولوجية العلوم مثل (باشلر غاستون، Bachelard Gaston) في كتابه " Le nouvel esprit scientifique 1934" ^[9] و (مارن إدغر 1977 Marin Edgar) في كتاباته حول " La méthode" ^[15]، و أكدوا على أن هناك تكامل بينهما لأنَّ المعرفة هي الحركة التي من خلالها نستعمل

وسيلة فكرية (نظرية، مفهوم، ...) من أجل قراءة و تأويل و تحليل واقع ما. و من خلال هذا العمل على الواقع سوف نصل إلى تحسين و إتقان هذه الوسائل الفكرية الموجودة.

- لا يجب التقيد باعتبار الموضوع نظري (حول فكر كاتب ما ، المناقشات العلمية، النظريات ...) أو تجريبي (حول مشكل مؤسساتي ، إشكالية اجتماعية أو اقتصادية ...) في اختيار الانطلاقة العلمية التي تسمح بمعالجته ، لأنه في جميع الحالات، ما ننتظره من رسالة أو أطروحة مثل أي عمل بحثي، هو الارتقاء في المعرفة، سواء بتوضيح إشكالية قيد الجدل ، أو إعادة بناء مدونات شارحة أو التعمق في تحليل نقطة مهمة. فأني عمل بحث ، يجب أن يساعد حتىّ و إن كان ذلك بشكل متواضع في تحسين و توسيع و تعميق المعرفة ضمن المجال الذي يخصصها.

3-1- البحث المكتبي والمصادر العلمية

بعد تحديد موضوع البحث، حتىّ و إن كان ذلك في نسخة أولية أو مؤقتة، و ذلك بتحديد التساؤل الرئيسي "الصياغة الأولية لإشكالية البحث" ، يصل الباحث إلى دراية مبدئية بالنطاق الذي سوف يباشر فيه عمله، محاور التفكير الأساسية ، التحليل والتأويل الذي يستكشفه ، بعد أن قام بتعيين أولي للمراجع التي سوف يعتمد عليها، لكنه هذه الخطوة هو بحاجة إلى القيام بدور يكون أكثر تنظيماً من خلال :

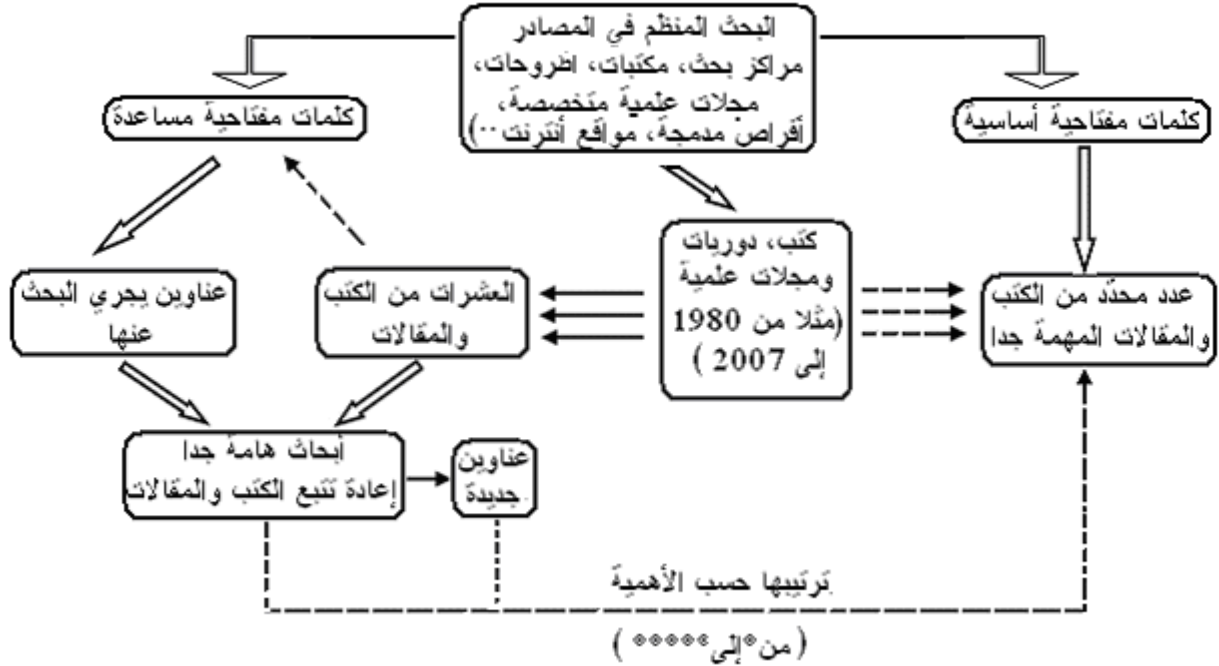
- استكشاف المجال الفكري، وأين سيقوم بعمله.
- معرفة ما قد تمت دراسته و مناقشته في موضوع البحث.
- الإطلاع على مقدمة الرسائل أو الأطروحات المقترحة، التأويلات الأساسية ،أو البناءات النظرية، و من أجل هذا يجب العودة إلى المطبوعات الرئيسية المتواجدة مثل :المقالات ،الدراسات أو التقارير، الرسائل والأعمال الجامعية ، المراجع المنشورة.

أهمية البحث عن المصادر العلمية بالنسبة للباحث تعبر عن : جديته ، شموليته و تجرّده من إمكانيته الذاتية، وإضفاء موضوعية أفضل على بحثه. حتى يتم هذا البحث، بشكل منظم ويستوفي خصائصه، هناك انطلاقتين تنتهجان بشكل متوازي لأنهما متكاملتين.

3-2- طريقة تصعيد سلاسل البحث عن المراجع

الانطلاق من قائمة مصادر المراجع، المجالات أو الدراسات التي يتم الحصول عليها، وذلك بفتح بطاقة تتضمن عناوين المصادر التي يتم ترتيبها على سلم أبجدي حسب أسماء كتابها. وهذه الطريقة تسمح بجمع المراجع وبشكل واسع. وبالعودة إلى قائمة مراجع كل كاتب أو مستند يتحصل عليه، يتكوّن بذلك ما يسمى بظاهرة كتلة الثلج "تراكم المراجع". (شكل رقم 2)

إن التصور النسقي لمنهجية البحث لهذه المرحلة، ذات أهمية بالغة لكونها تساعد على نضج الفكرة الكاملة لدى الباحث عنها وعن سير عملية تحديد ومعرفة المصادر العلمية الضرورية لموضوع الدراسة. مما يسمح له أيضا بتحقيق ذلك في وقت أقصر مادامت الوجهة التي يتخذها، لها معالم واضحة.



(شكل:رقم 2)

نموذج توضيحي لطريقة البحث في المصادر العلمية

← يدل على الطريقة التصاعدية
←..... يدل على الطريقة العرضية

ويجب هنا على الباحث التصرف والاستثمار الجيد للمراجع، لأن مثل هذه الطريقة تسمح بالوصول وبأسرع طريقة إلى مئات المراجع، المقالات والدراسات المفهرسة والمرتبة. وكذلك، يمكن من خلالها تحديد عدد معين من المراجع، التي غالبا ما يستشهد أو يستدل بها، والتي تظهر على أنها تستحق بشكل خاص أن ينظر إليها والبحث فيها.

3-3- طريقة البحث العرضي المنظم عبر الملفات

ويتضمن هذا العمل استعمال ملفات المكاتب، مراكز البحث، مراكز المستندات سواء كانت (مستندات مدرجة مع بطاقات، نظام ملفات الإعلام الآلي المبرمجة)، ويتم هذا من خلال اختيار الكلمات المفتاحية. لذا، من الأحسن تحديد المدخلات (الكلمات المفتاحية، العبارات) و صياغة التساؤلات التي تسمح بالحصول و بشكل غني جدا، على المراجع من الكتب ومن المقالات و الحوليات والرسائل.

يتم العمل بكلتا الطريقتين و بشكل متوازي ومتكامل، لأن كليهما تسمحان بالحصول على أكبر عدد ممكن ومهم من المراجع اللازمة للبحث. الأولى أفقية، من خلال تتبع سلاسل عناوين الكتب والمقالات؛ والثانية عمودية من خلال مواضيع محددة بفضل البحث المنظم عبر الملفات. (شكل:رقم 2)

ومهما كانت الانطلاقة، فإنها تسمح بملأ بطاقات المعلومات الجديدة، مما يؤكد وجود تقاطع بين نتيجتي البحث من المسلكين، فيتم الحصول على بعض العناوين، التي تمت فهرستها سابقا، وكلما كان التطابق بين العناوين مرتفعا كلما استدعى الأمر التمعن والعودة إلى الاستكشاف في المصادر المرجعية. لذلك، يستوجب الأمر منذ البداية توفر منهجية تنظيم و ترتيب دقيق للمعلومات حسب أهميتها (ترتيبها حسب الأهمية بالترميز لها مثلا، من* إلى *****)؛ لأنه مهما كان البحث، سوف يحوي عناصر عدة تتباين أهميتها بالنسبة لموضوع و إشكالية البحث، فإعداد كل بطاقة بعناية يعتبر مكسب للوقت في المستقبل.

كما يمكن الإتصال بالمؤلفين والباحثين عن طريق عناوينهم البريدية، رقم الهاتف، أو من خلال عناوينهم الإلكترونية المرفقة لبحوثهم ومؤلفاتهم.

3-4- أين وكيف نعثر على الكتب،المقالات , الأطروحات التقارير

- لمراجعة الملفات وفحص قاعدة البيانات، فالباحث ودون شك ، سبق و أن زار مراكز علمية تتوفر على المعلومات أو المكتبات العامة والخاصة أو يوظف الوسائل المعلوماتية الحديثة. البداية عموما تكون من مكتبة الجامعة أو المؤسسة العلمية التي ينتسب إليها الباحث و له علاقات علمية بأشخاص مؤهلين في ميدان البحث وفي مجال تخصصه، يمكنهم توجيهه في مسيرة استقصائه.
- مكتبة الجامعة التي ينتمي إليها الباحث.
 - المكتبات الرئيسية أين يمكن إيجاد منفذ.
 - الدلائل أو الفهارس التي تسمح ببحث أكثر دقة و أكثر تنظيم.
 - مكاتب ومراكز المستندات التي من الممكن أن يعثر فيها على مستندات خاصة و مهمة (مكاتب المعاهد و مخابر البحث المتخصصة الملحق بالجامعة).
 - الباحثين الذين يعملون في نفس الميدان في المؤسسة العلمية التي ينشط فيها الباحث أو من مراكز علمية عالمية يقبلون بالتعاون مع الباحث في مجال بحثه.
 - الملفات الإلكترونية المتوفرة على الأقراص المدمجة التي يجب التأكد من محتواها ، فترة صلاحيتها و نوعيتها , ليس فقط إمكانية توفرها.
 - المواقع الإلكترونية المتخصصة المشرفة على مجلات علمية إلكترونية متخصصة.

- مراكز الإعلام الرسمية للاستشارة. كما أنه من خلال النظام ، المادة ، النطاق المسموح، الفكرة التي تحرك الباحث ، سوف يطرح كل باحث الوسيلة الأكثر استطاعة على توفير ما يحتاج إليه .

بعد الاستهلال في البحث عن المراجع الأساسية التي تخدم الموضوع قيد الدراسة، فالباحث يدرك جيدا أهمية و امتداد و تنوع طبيعة المواد التي سوف يعمل عليها ، فيجد نفسه أحيانا أمام حالة عدم توفر أي مرجع مهم حول الموضوع. وهنا، إما العودة إلى التساؤل الرئيسي، محاور التفكير، الإشكالية الأولى، مخطط العمل و استرجاع العمل على المستندات؛ أو البحث عن مدخلات أخرى في الملفات أو البدء بمراجع أكثر أهمية، ومن ثم توسيع البحث تدريجيا على مراجع أقل أهمية، لكن يمكن الحصول منها على شيء يفيد البحث .

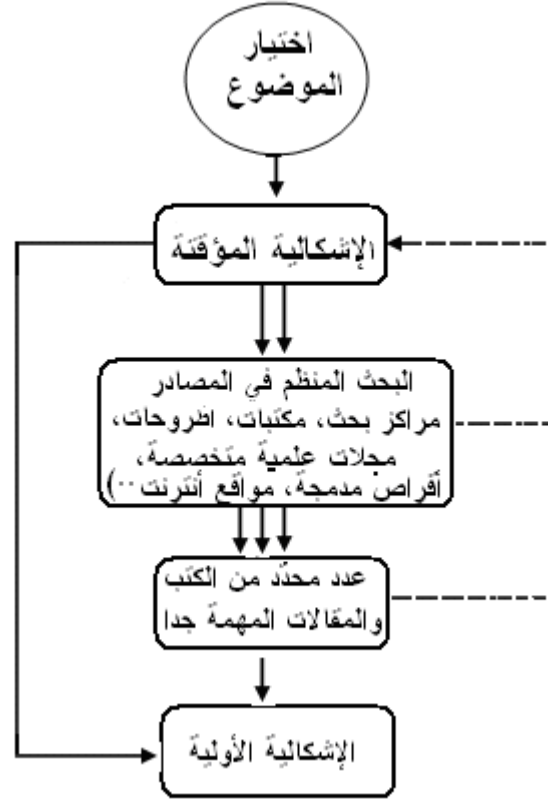
3-5- كيف يتم الفرز

فحص الكمّ الهائل من المراجع المتحصل عليه، يتطلب دائما العودة إلى الإشكالية الرئيسية قصد القيام بعملية فرز المعلومات المناسبة لها "التعرف- التأكد" من محتوى الكتاب و ليس فقط من عنوانه. فيقوم الباحث باتباع المراحل التالية.

- القيام بالقراءة كأولى الأولويات.
- الأخذ بعين الاعتبار خلفية الكاتب والمدرسة التي يمثلها .
- فترة العمل محددة ليس فقط بالنسبة لسؤال معين وإنما للبحث ككل .
- احتمال مراجعة بعض الأسئلة لاحقا .
- احتمال ألا توجد أجوبة لبعضها الآخر.
- عدم القيام بالفرز الأولي أو عدم احترامه سوف يجعل الباحث يتكبد مخاطر تضييع الوقت في البحث في كتب دون المتوسط والتي تسرد بشكل سيء ما تسرده أخرى بشكل أحسن أو الوقوع لاحقا على كتاب يسمح باقتصاد بضعة شهور من العمل.
- بمجرد تحديد المستندات والقيام بالفرز، يمكن البدء في القراءة بالتوازي مع مخطط العمل وأولوياته، فلا يستحسن قراءة كل شيء ولا القراءة السطحية جدا.
- توظيف الباحث لقدراته وخبرته من أجل خدمة الإشكالية الرئيسة ومحاور التفكير المحددة في الإشكالية.
- في مسيرة الارتقاء المطول للبحث، سوف تصادف الباحث بعض المناقشات، والمدونات الثانوية بالنسبة لبحثه أو بعض الأفكار المختلطة، المتعارضة ربما والجزئية حتى. كلها تستحق بطاقات جانبية وبسيطة، تتطلب أن يتوقف عندها وأن يقرأها الباحث بإمعان، قلم رصاص في اليد وأخذ نقاط، وتدوين بطاقة على أخرى لأن بعض القلق سوف يعتري الباحث لا محال حول.
- إما أنه غير مؤهل لإتمام هذا العمل على أحسن وجه وبالتالي من الأحسن مراعاة الضمير والتوقف الآن

- إما أن الموضوع وإشكالية البحث الرئيسية غير محددة بشكل جيد، غير معروفة، ويجب على وجه السرعة معاودة العمل.

وعليه يجب في كل مرة تتجز فيها بطاقة ما (فكرة، معلومة، مرجع، استدلال ...)؛ أن يكتب دائما المركز الأصلي جيدا والاستدلال عليه في المرات اللاحقة بعلامات مشفرة. هذا التشفير يحدد مدى أهمية المعلومات التي تم فرزها، مما يخدم الموضوع لذي تم اختياره وتساعد على حل اشكالية البحث المؤقتة، كما يمكن أن تمثل مصدرا لصياغة الإشكالية الأولية (شكل رقم 3).



(شكل رقم 3): نسق البحث وتحديد الإشكالية الأولية

4- المناهج في علم النفس

4-1- المنهج و الهدف

تعددت المناهج المستخدمة في علم النفس ويرجع ذلك لكون علم النفس يهتم بدراسة أعقد ظاهرة ألا وهو الإنسان. ومن جهة أخرى تعددت الميادين التي يدرسها (التربوية، الإجتماعية، السياسية، الإقتصادية...)، إلى ذلك يضاف تفاعل مواضيع علمية من مجالات أخرى مع العلوم النفسية (علم الأعصاب، اللسانيات، المعرفية ومعالجة المعلومات...). مما ساهم في تطور علم النفس ومنهجية البحث فيه، فتعددت طرق البحث ووسائله مما يتناسب هذا التوسع والإنتشار.

منهجية البحث لابد وأن تتوافق و الغرض من عملية البحث، التي يمكن أن تكون بحوث أساسية تختبر النظريات أو بحوث تطبيقية في المجالات المهنية والتربوية وفي مؤسسات مختلفة أو بحوث تقييمية لمعرفة ضعف وقوة نتائج عمل ما. ولكل من أنواع الدراسات إجراءات معينة مشتركة بينها (المشكلة، الجانب النظري، جمع البيانات و تحليلها، واستخلاص النتائج). يصمم كل منهج لما يجب أن يحل المشكلة المطروحة، ويمكن أن تلتقي بعض المناهج في استراتيجيات عملية البحث وتشارك في أخرى، وهذا التباعد الكبير أو الالتقاء القريب فيما بينها، هو الذي يحدد أنواع المناهج، والمعمول بها. وقد صنفها (كاي، 1990، Gay^[14] إلى خمسة أقسام وهي: التاريخية ، الوصفية، الإرتباطية، السببية المقارنة، التجريبية.

فمثلا، يلتقي المنهج التجريبي و السببي المقارن والإرتباطي والوصفي في طريقة تناول الموضوع ألا وهو السلوك، ويختلفان كثيرا في اجراءات البحث. وتختلف المناهج في نوعية استراتيجيات بحثها الأساسية، فنجد المنهج التجريبي يقوم على "التفسير العلمي" ويلجأ للملاحظة الموضوعية وربط العلة بالمعلول بعد التجربة العملية، أما المنهج السببي المقارن يكون الربط بدون معالجة السبب واخضاعه للتجربة. بينما المنهج الإرتباطي يحدد ما إذا كان هناك ارتباط بين متغيرين كميين أو أكثر، والمنهج الوصفي يعتمد على جمع البيانات و "التأويل الفهمي"، و تفسير وإعطاء معنى لما هو خارجي بما هو داخلي (رجاء محمود أبو علام، 1998)^[2].

4-2- المنهج المتبع

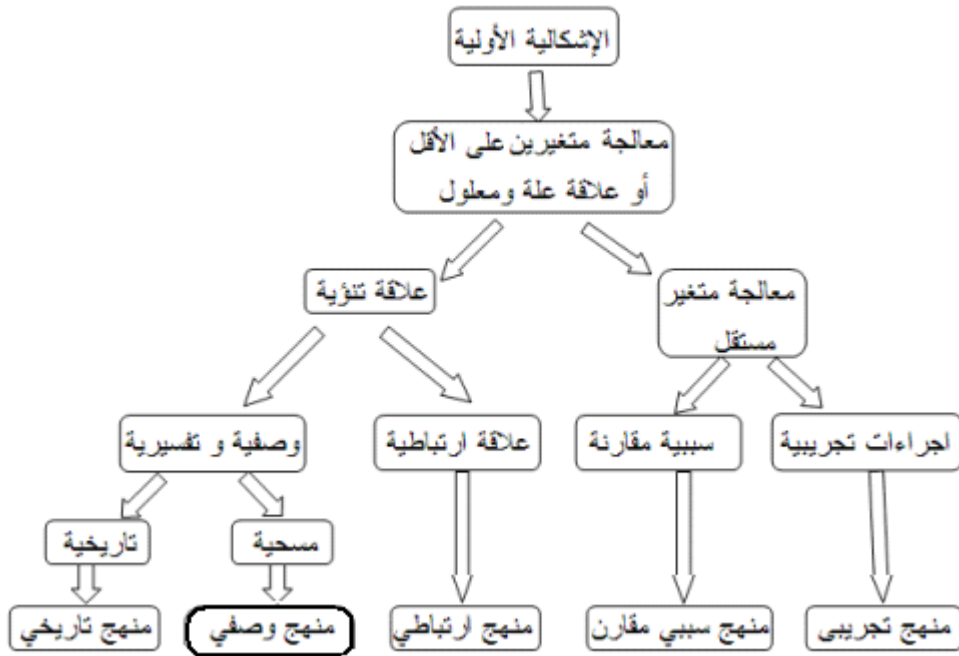
استنادا إلى ما طرح في الإشكالية و التساؤلات و/ أو الفرضيات المصاغة، يعتمد الباحث على المنهج الذي يراه مناسباً لطبيعة موضوع بحثه مع تقديم مبررات استخدامه. من الضروري الالتزام بالمنهج من المقدمة إلى كامل البحث و حسن اختيار الأدوات (يمكن الاستعانة بأكثر من أداة).

كما سبق و أشرنا، يتم إتباع منهجا دون آخر حسب مجال تخصص الباحث، طبيعة موضوع البحث و الإطار العام للتساؤلات و / أو الفرضيات. التصنيفات تختلف في هذا الصدد؛ هناك من الباحثين و المتخصصين يصنفون مناهج البحث العلمي في ضوء بُعد الزمن، آخرون يصنفونها حسب درجة التحكم في المتغيرات أو على أساس أهداف الدراسة لكن يبقى القرار الأخير بيد صاحب البحث.

بتحديد مسار منهجي ندرس بواسطته متن السؤال الجوهرى الذي تقوم عليه الإشكالية الأولية للبحث، نستوعب الصورة المتشابهة و المتسلسلة لمقاربتنا المنهجية. حين يختار الباحث موضوع بحثه و من ثم عنوانه فهو يركز على دراسة علاقة بين علة ومعلول أو متغيرات أساسية (التي تعرف على أنها تتفاعل فيما بينها لتخلق نوعا من العلاقات التي يريد الباحث أن يثبتها، و هي تمثل الخصائص القابلة للتغير من فرد لآخر في المجتمع). و تقديم تعريف نظري مبدئي لكل منها و هذا حتى يتضح ما يقصد به في المصطلحات أو المفاهيم المستخدمة و يتم ربطها بمقومات البحث، منهجه و نتائجه. يتبع تعريف المتغيرات

الأساسية بتعريف إجرائي يكون الرابط بين المتغير و أداة دراسته. الدراسات السابقة هي الأخرى عنصر لابد أن يتوفر في البحث بغرض دعم إشكالية البحث أو تطويرها أو تعديلها.

إن إشكالية البحث الأولية تتضح تدريجيا طيلة مدة إجراء العمل البحثي؛ حيث تتوسع رؤية الباحث و يستدخل معطيات جديدة نظرا للجهد الاستطلاعي الذي لابد أن يستمر حتى نهاية كتابة البحث. من أجل ذلك يتوصل الباحث إلى وضع الإشكالية الأولية (شكل رقم 3)، تكون أكثر دقة و ذات قيمة علمية أعلى، تنتهي بتساؤل أو تساؤلات رئيسية لها دور في تحديد منهجية البحث. وكل اشكالية تعالج على الأقل متغيرين أو علاقة علة بمعلوله. ومتى تحدد ذلك، فإنه في حالة معالجة متغير مستقل، فإن الإجراءات تميل أن تكون إجراءات تجريبية و سببية مقارنة، وعليه يجب اتباع المنهج التجريبي أو السببي المقارن؛ أما إذا كانت علاقة علة بمعلول، فإن إجراءات البحث تميل إلى أن تكون وصفية و تفسيرية، بالتالي فإن منهجية البحث المناسبة لذلك تكون وفق المنهج المسحي أو الإكلينيكي أو التاريخي (شكل رقم 4).



(شكل رقم 4): مخطط لعملية تحديد منهجية البحث

في المرحلة الموالية يتوجه الباحث إلى تنظيم معرفي منهجي للمادة العلمية و تصنيفها بشكل متعاقب فكريا و زمنيا، وفق تصور واضح سهل التداول. وهنا تكمن أهمية التصور النسقي لمنهجية العمل التي سيعتمد عليه الباحث. كما يتوجه إلى إخضاع التساؤلات أو الفرضيات للاختبار عن طريق استخدام المنهج البحثي المُعتمد في الميدان المختار كمعالجة تطبيقية لموضوع البحث. وأمام العقبات التي يمكن أن يصادفها

الباحث فإن الرؤية الكلية للموضوع من خلال تفاعل العناصر المكونة له تسهل له عملية التغلب على مثل هذه الصعاب دون اللجوء إلى التغيير الكلي و الجذري لمنهجية البحث واشكالية الموضوع. وإنما يمكن تقويم المشاكل بصفة متتالية و بتفاعل الخطوات المتتالية.

5- عينة البحث وأدوات جمع البيانات

5-1-العينة

إن الباحث في أي مجال لا يستطيع أن يتضمن بحثه المجتمع الأصلي لدراسة مشكلة معينة، فإنه و لا بد من أن يختار مجموعة ممثلة منه بطريقة علمية ليوفر الجهد و الوقت، و يستند إلى الأهداف المقررة للبحث؛ و بالتالي يتصل اختيار العينة بموضوع الدراسة و تنطبق عليها الملاحظات التي يسعى الباحث أن يجد لها تفسيراً. فيصوغ استفساره في إشكالية تشمل على الأقل على متغيرين. تتكون عينة أي دراسة من مجموعة من الأفراد يقع عليهم الاختيار حسب إحدى الطرق الإحصائية في إختيار العينات بحيث تناسب موضوع البحث وتمثل خصائص الحالة أو المجتمع قيد الدراسة. و عادة ما يفكر الباحث في عينة البحث أثناء تصميم الدراسة . ولاختيار العينة يقترح (محمود عبد الحليم منسى .1998، ص 51)^[3] على الباحث اتباع الخطوات التالية:

- تحديد المجتمع الأصلي، و ذلك لكي يتعرف بدقة على الأفراد الذين يكونون هذا المجتمع و خصائصهم، كما يحدد وحدة العينة (فرد، أسرة، حي، قرية...)، و الإطار الذي تسحب منه العينة و حجمها و طريقة اختيارها.
- عمل قائمة بأسماء مجتمع البحث الأصلي. فقد يحصل الباحث عليها معدة أو قد يعدها بنفسه، و ينبغي التأكد من أن هذه القائمة تشمل جميع أعضاء المجتمع الأصلي .ويتبع الباحث خطوات المعاينة التالية:
- القيام بتحديد و تعريف مجتمع البحث.
- حجم العينة المختارة مناسباً و كافياً و يتحدد حجمها بأربعة عوامل، وهي:
- طبيعة المجتمع الأصليين و تحديد المجموعات الفرعية أو المجموعات المحكية وغير ذلك .
- نوع تعميم البحث .
- درجة الدقة المطلوبة .
- اختيار الأفراد بحيث تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي كله بقدر الإمكان .

و من أهم أنواع العينات، التي يعتمد عليها الباحثين في علم النفس، هناك العينة العشوائية (المنتظمة، الطبقيّة، العينة المزدوجة، العينة البسيطة، عينة الفئات، العينة المساحية) و العينة الغير عشوائية (حصصية، عمدية، عرضية).

أحيانا عملية الانتقاء المعروفة بالنسبة لكل عنصر من عناصر مجتمع البحث هي التي تسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة وتندرج تحت أنواع اختيار عينة العينة؛ ويتم الاختيار على أساس حكم الباحث على مدى مطابقتها لإغراض بحثه [8].

5-2- الشروط التي يجب توافرها في أدوات جمع البيانات

تعددت أدوات جمع البيانات مع تطور العلوم النفسية وتداخلها مع الميادين العلمية الأخرى من حيث تكاملهما أو توظيف أحدهما لأدوات البحث المميزة له، ويتجلى ذلك في علم النفس العصبي وعلم النفس المعرفي. حيث تستعمل الوسائل العلمية الحديثة جدا كأدوات قياس أو كوسائل استكشاف . مما أضفى على منهجية علم النفس في مرحلة التطبيق نوعا من التحسن في الدقة العملية التي ينتهجها. كما أنها تستجيب بصورة افضل للشروط الموضوعية التي يجب توافرها في هذه الأدوات المستعملة ومن أبرزها تلك التي أوردها (محمود عبد الحليم منسى ، 1998، ص 85) [4] وهي:

- الموضوعية في الملاحظة المنتظمة للظاهرة موضع القياس، و في التسجيل الموضوعي لهذه الظاهرة.
- الالتزام بالقواعد العلمية المتبعة في اجراء المقابلات، وجمع المعلومات المناسبة والموافقة لإشكالية موضوع البحث.
- الاتساق الداخلي في أدوات جمع البيانات، أي أن يكون هناك تماسك و ترابط بين أجزاء كل أداة، و أن يكون هناك استقرار في القياس بحيث توجد ارتباطات جوهرية بين عناصر الأداة و أبعادها.
- أن تقيس الأداة ما أعدت لقياسه، أي أن تكون صادقة في قياس لما صممت لقياسه.
- أن تكون سهلة الاستخدام و أن تكون بسيطة في استعمالها ولا تسبب أي نوع من الخطورة لمستخدمها.
- أن تكون غير مكلفة، أي أن لا تكون باهظة التكاليف و تفضل أدوات جمع البيانات الأرخص و التي تؤدي نفس الغرض و بنفس درجة الدقة .
- أن تكون ثابتة، أي لا تتغير نتائج القياس باختلاف تكرار القياس.

5-3- خطوات أساسية في العمل الميداني

إن العمل في الميدان يأخذ أشكالا عدة، استقصاء حول مجتمع مصاب أو عينة منه أو دراسة حالة (مؤسسة، فرد، وكالة إدارية، استثمار زراعي ...). دراسة مشكل خاص ضمن إطار و منطقة حضارية، حي، قرية، منطقة ريفية، مجتمع ...). وهذا العمل يتطلب القيام بخطوات أساسية، المتمثلة في:

- ضرورة الاختيار بعناية مع التقيد بصرامة بمنهجية العمل.
- أهمية امتلاك معرفة قبلية بالميدان والتأكد من إمكانية العمل عليه قصد تحديد النقاط الداعمة، الممكنة والمؤكدّة، المعيقات ومناطق المقاومة.
- التأكيد الكبير على الطريقة التي تسجل بها النتائج.
- عدم التأخر في مباشرة العمل على الميدان، لأنه سوف تكون هناك أسباب عدة ضد تنفيذ العمل في الزمن المحدد له لا محال عنها، مما يؤدي إلى تأخير تسليم العمل.
- يستحسن عدم التسرع في بدء العمل، فمن المهم أن يكون لدى الباحث تصور مسبق و معرفة جيّدة بالإشكالية المدروسة و الفرضيات المطروحة، استثمارها بشكل واسع.

5-4- العمل الذهني و نضج موضوع البحث

بشكل متتابع أثناء العمل على (الكتب , المواد الخام, الميدان ...) الأمور سوف تتضح داخل ذهن الباحث.

بعض الأفكار تأتي , بعض الفرضيات , مسالك جديدة للبحث والتأويل، يجب تدوينها كل مرة على ورقة أو بطاقة مختلفة , فسوف تجد مكانها لاحقا , فيجب لذلك دائما تسجيل التاريخ على البطاقة وتدوين من أين تأتت الفكرة مثلا : بعد حديث مع صديق، بعد قراءة كذا ...بعد حضور كذا ...بعد حضور ملتقى ... بنفس الطريقة يجب تدوين الأفكار التي تثيرها عند الباحث العناوين (الأجزاء، الفصول، المحاولات الأولى لوضع المخطط، الصياغات الجديدة للأفكار الجريئة التي تتأتى من أجل الأطروحة، جزء أو فصل). وبنفس الطريقة يكون تدوين الأسئلة، المعارضات، النقاط التي يجب مراجعتها، و في كل مرة أيضا، يسجل ذلك على ورقة أو بطاقة مختلفة لتمييزها و وضع ترميز أهميتها الوارد ذكره في (شكل رقم2).

6 - المعالجة المنتظمة للمعلومات

- الحس النقدي للباحث، يجب أن تظهر بصماته في جميع خطوات البحث خاصة ضمن هذه المرحلة، فالتفكير النقدي لا يقبل مجرد أخذ حقائق و استنتاجات العلم التي تعطى إليه. أصبحت تقنيات الإعلام الآلي أكثر تداولاً في معالجة المعلومات خاصة إحصائياً. لكن رغم ذلك يجب التأكد من:
- ألا تكون المنهجية المتبعة إلا بنوعية الإشكالية (إذا احتاجت البيانات لمعالجة إحصائية كمية وكمية).
- تقادي وضع منهجية مصطنعة أو مبالغ فيها للإجابة عن سؤال لا يحتاج إلى ذلك (ظاهر وبسيط).
- كل عمل إحصائي، رياضي أو تحليلي، لا يكون إلا بالترابط مع نوعية المواد التي سوف تطبق عليها، فأي مواد غير مؤكدة، مجزأة، تضعف و تهمش من البحث إذا استعملت دون التمييز اللازم.

إن دراسة طرق الإحصاء المعلمية واللامعلمية يعتبرها (فيشر و نيمن، Fisher & Neyman) بأنها "وسائل من نظرية الاستقصاء الإحصائي". معظم الإختبارات تعتمد في تحليلها على ما قدمه الإحصائيين (مثل: سبيرمان، بيرسون، ويلكسون... وغير ذلك). ومع سرعة اتساع العمل حول الإختبارات، ظهر تحليل السلاسل الزمنية بصيغته المعاصرة من خلال إتحاد نظرية العمليات التصادفية كينشين و كريمر، (Khinchin & Cramer)، نظرية التنبؤ (فينر، كولموكروف، Wiener & Kolmogorov)، وكلها تحليل وترابط توافقي متناسق ضمن النظرية الأم "الإستقصاء الإحصائي" [2] [8].

التطور السريع للإحصاء أفاد أنشطة تطبيقية واسعة ومنها تطبيقاته في علم النفس، و نتيجة الإحساس السائد لدى الباحثين في هذا الميدان، بأن الجانب النظري كان يطغى على أعمالهم، تزايد اهتمام علماء النفس بطرق ووسائل معالجة المعلومات. لذلك أصبح من الضروري أن يكون الباحث متمكناً من توظيف النظريات الإحصائية في أي بحث علمي وفي كل مناهج علم النفس. وقد طور علماء المعلوماتية برامج إحصائية تساعد الباحث على معالجة البيانات واستخلاص النتائج. وقبل اللجوء إلى المعالجة الالكترونية يجب تقدير وبجلاء الفرصة والعائد منها.

- في المعالجة الالكترونية باستعمال البرامج الإحصائية، ومن أهمها (SPSS، Statistica، Stata، Stat/Transfer، XLS-PLUS، STAT...)، يجب.

- قبل البدء في المعالجة يجب جدولة وتوحيد المعلومات التي سوف يتم استخراجها .
- مراقبة صحة البرامج بتجربتها أولاً، فلا يكفي كون البرنامج مشهور أو متداول استعماله ليؤخذ به.
- مراجعة المعطيات أكثر من مرة .
- تعريف وبشكل كامل بالنسبة لكل استثمار واقعي، مجمل المعطيات المدروسة والبرنامج المستعمل (إذا أمكن النسخة الرئيسة للبرنامج) .

7- تصميم و تحرير البحث

المنهج العلمي عموماً هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار بغرض الإستدلال أو الإستقراء أو الكشف عن الحقيقة، أو البرهنة عليها عندما تكون معروفة مسبقاً. و هو ما ينطبق على الأفكار التي تعمل منهجية البحث في علم النفس على تطويعها وتقديمها مكتوبة وفق قواعد تحرير البحوث العلمية.

يمكن أن تكون ويتبع في ذلك خطوات متتالية تناسب الميدان العلمي وموضوع الدراسة وأدوات الدراسة الخطوات السابقة للبحث تسهل كما تسمح بإعداد مخطط نهائي لتحرير البحث إلى جانب وضع الإشكالية النهائية ثمرة العمل البحثي السابق بكل مراحله. على الباحث الإلمام بالقواعد الأساسية التي يجب مراعاتها في الكتابة خاصة سلامة اللغة، التسلسل المنطقي للخطوات العلمية و الابتعاد عن الأسلوب الأدبي المبالغ فيه (منى أحمد الأزهرى و مصطفى حسين باهي، 2000، ص77) [7].

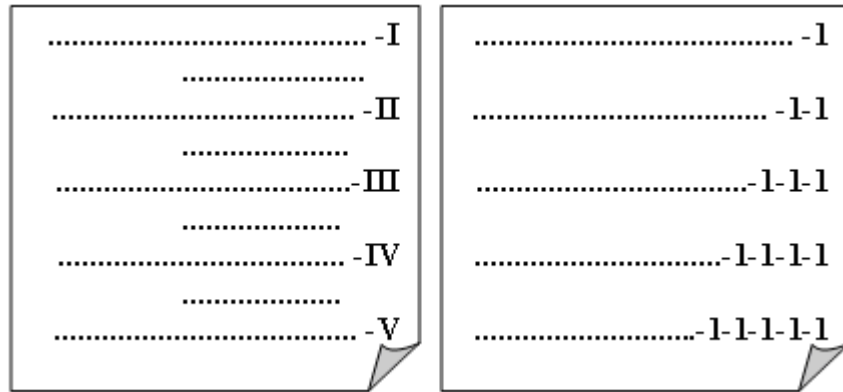
تتراوح المدة الزمنية بين الإشكالية الأولية، مخطط العمل و خطة تحرير البحث حوالي من 16 إلى 18 أسبوعا (م. بود ، 2005، p 29 ، M.Beaud)^[13].

1-7 - تصميم كتابة البحث

كتابة البحث تتم وفق منهج محدد معلوما بين أوساط الباحثين، رغم كون ذلك ليس موحدًا بينهم جميعًا، ويختلف باختلاف موضوع الدراسة. إلا أن المتعارف عليه والمعمول به بصفة غالبية، هو منهج المدرسة اللاتينية أو المدرسة الأنجلوسكسونية.

المنهج اللاتيني يعتمد على معايير منطقية انطلاقًا من تخصيص عنوان في التصميم العام للبحث، لكل فكرة أساسية أو ثانوية، أصلية أو فرعية، وإيجاد رابطة موضوعية بين كافة أفكار البحث. يتميز بثنائية التبويب و بالعمق في معالجة الأفكار وذلك للتوفيق بين الأفكار المتعارضة أو المتكاملة المطروحة في الموضوع. ويظهر الباحث من خلالها قدرة في تركيب الأفكار وتصنيفها و توزيعها بحسب طبيعة كل عنصر (شكل رقم 5).

أما الأنجلوسكسوني فيتميز بالتقسيم المتتالي و موضوعات البحث غير متفرعة ومقسمة إلى أجزاء متعددة. ومن مزايا ه اتسامه بالثقة والوضوح والسهولة في ضبط الأفكار والتحكم فيها في حدود الفكرة التي يعالجها في كل فصل ، وتعفي الباحث من اللجوء إلى التصنيفات الجزئية (شكل رقم 5)



"2" التصميم الأنجلوسكسوني

"1" التصميم اللاتيني

(شكل رقم 5)

2-7 - مهارات تحرير البحث العلمي

تعد الكتابة المرآة العاكسة لفكر الباحث و مجهوده العلمي، و بناء على هذا، على الباحث أن يلتزم بالكتابة الجيدة المعتمدة على الأسس المنهجية و السليمة. بمجرد الانتهاء من جمع و تحليل البيانات النظرية و

الميدانية. و يتميز التقرير العلمي بالبساطة و الوضوح و الدقة و الالتزام باللغة العلمية و هذا لا يعني بالطبع أن يكتب الباحث بأسلوب عال من البلاغة و يستخدم كلمات لدرجة أنه يصعب فهمها، و إنما يتعين أن تعرض الأفكار عرضاً منطقياً بلغة واضحة. مع الالتزام بالنقاط التالية أثناء الكتابة:

- وضوح اللغة و احترام قواعد الإملاء مع مراعاة اختيار الكلمات و المصطلحات و تفادي تكرارها كما ينبغي توظيف الاقتباسات المناسبة للسياق.

- أن تكون الجمل قصيرة و غير مركبة.

- أن تحتوي كل فقرة على فكرة جديدة، كما يستحسن أن تتوفر على تفاصيل و أمثلة مع مراعاة الربط المناسب و تدعيم الآراء المقدمة بالشواهد.

- الفقرة تتمحور حول فكرة واحدة و لها طول متوسط و تكتب مستقلة يسبقها فراغ.

- العناوين الفرعية تساعد غالباً على التوضيح و جذب انتباه القارئ، كما تتبلور من خلالها الأفكار و تنتظم و تساعد على القضاء على عنصر الملل في قراءة عدد من الصفحات دون وجود عناوين فرعية.

- في حالات الاقتباس، يجب ضرورة تحري الدقة في اختيار المصادر و المراجع التي يقتبس منها، و أن تكون لمن يعتمد عليهم و يوثق بهم؛ مع الإشارة إلى المراجع و المصادر المقتبس منها وفقاً للطريقة التالية (الحرف الأول من اسم الكاتب، لقبه، السنة، الصفحة) ، أو حسب الطريقة التي تعتمدها المجالات العلمية العالمية المعروفة.

- الجداول و الرسوم البيانية تبلور الأفكار أحياناً في شكل جداول، مخططات أو رسوم، حيث تقوم عادة بترجمة النتائج التي يصل إليها الباحث. و لابد للجداول أن ترقم و تعنون مع فهرسها في بداية أو نهاية البحث.

- فهرس البحث يوضع في بداية البحث أو في آخره، و يتضمن توزيع المادة الواردة في البحث حسب ورودها متسلسلة، حيث يوضع كل عنوان رئيسي أو فرعي و يقابله رقم الصفحات التي ورد فيها.

7-3- صفحة المصادر و المراجع

تعتمد أغلب المجالات العلمية المختصة معايير محددة تشترط على الباحثين التقيد بها، و تعتبر الجمعية الأمريكية لعلم النفس "APA" American Association of Psychology إحدى الهيئات العلمية الرائدة في هذا المجال^[17]. وهي نفسها المعتمدة في الأطروحات والرسائل الجامعية. وهناك بعض الاختلافات البسيطة بين هذه المعايير من مدرسة علمية وأخرى والطريقة المعتمدة لدى الغالبية هي كالآتي:

في حالة الكتب: لقب الكاتب، اسمه، السنة، عنوان الكتاب ، دار الطبع، مكان الطبع، الطبعة.

في حالة المقالات: لقب الكاتب، اسمه، السنة، عنوان المقال، اسم الدورية أو اسم الكتاب الجماعي، عدد الدورية، دار الطبع، مكان الطبع، رقم صفحة البداية و صفحة النهاية.

ترتب قائمة المصادر ترتيباً أبجدياً حسب لقب المؤلفين، و إذا تعلق الأمر بمرجع بلغتين أو ثلاث لغات تكتب المراجع العربية ثم الأجنبية و توضع في الأخير الدوريات و المجلات و المواقع الالكترونية.

* إذا اعتمد على عملين أو أكثر لمؤلف واحد فهي ترتب من الأقدم إلى الأحدث و يوضع بدل اسم المؤلف خط بعد كتابة اسمه في المرجع الأول و تسبق المؤلفات التي أعدها وحده عن تلك التي شارك فيها.

الخاتمة

ما يجب أن يقدمه كل بحث علمي هو تطوير للمعرفة، سواء كان توضيحاً جديداً لسؤال محل نقاش أو إعادة تكوين مجال تفسيري لظاهرة معينة أو التعمق في تحليل عامل مهم؛ ذلك ما يمثل هذا البحث، وندرك صعوبة بناء "نسق" متكامل جداً، وإنما محاولة نراها ضرورية تسهل عملية التصور العام لموضوع البحث و خطوات صياغة الإشكالية و منهج البحث الذي يفضل اتباعه و عملية فرز المعلومات. كما يسمح بالتحكم في سير البحث و الحفاظ على الرؤية الكاملة للموضوع في إطار نسقي.

المراجع العربية

- 1- راضي الوقفي . 2003. مقدمة في علم النفس. الطبعة العربية الثالثة . دار الشروق للنشر و التوزيع . الأردن.
- 2- رجاء محمود أبو علام، 1998، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. الطبعة الأولى، دار النشر للجامعات، القاهرة.

- 3- محمود عبد الحليم منسى .1998. التقويم التربوي (خطة البحث) .دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية.
- 4- محمود عبد الحليم منسى .1998. ص.85
- 5- منى أحمد الأزهرى و مصطفى حسين باهى، 2000، اصول البحث العلمى فى البحوث: التربوية، النفسية الإجتماعية والرياضية. مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
- 6- منى أحمد الأزهرى و مصطفى حسين باهى، 2000، ص 20).
- 7- منى أحمد الأزهرى و مصطفى حسين باهى، 2000، ص 77 .
- 8- مصطفى حسين باهى ومحمود عبد الفتاح عنا، 2001، معاملات الارتباط والمقاييس اللامعلمية: النظرية والتطبيق. مكتبة الأنجلو المصرية.

المراجع الأجنبية

- 9 - Bachelard Gaston, Le nouvel esprit scientifique, Paris, Puf, 1934.11 éol, 1971.
- 10 - Beaud Michel, L'art de la thèse, Casbah Edition ; Algérie . 2005, p 26 .
- 11- Beaud Michel, 2005, p 34
- 12- Beaud Michel, 2005, p 29) (
- 13- Beaud Michel, 2005, p 44)
- 14- Gay.L.R (1990). Educational research: Competencies for analysis and application. Merill Publishing Company.
- 15- Marin Edgar, La méthode, Paris, Seuil, 1977.

مواقع الإنترنت

- 16 - Centre d'aide à la rédaction des travaux universitaires, Université d'Ottawa, 2007.In:
<http://www.sass.uottawa.ca/redaction/trousse/structure-hypothese.php>
- 17- Comment rédiger une bibliographie selon les normes APA .In :
<http://www.apastyle.org/elecref.html>.